

الغيبة

[80] وعام وخاص، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص (1) مثل القرآن [قال الله عز وجل في كتابه " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا "] (2) يسمعه من لا يعرف [ولم يدر] (3) ما عنى الله عز وجل، ولا ما عنى به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وليس كل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أنهم كانوا يحبون أن يجئ الاعرابي أو الطاري (4) فيسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يسمعوا، وقد كنت أنا أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة (5) فيخليني فيها [خلوة أدور معه حيث دار] وقد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، [فربما كان [ذلك] في بيتي، يأتيني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر من ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازلته أخلاني، وأقام عني نساءه، وفلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من ابني] وكنت إذا ابتدأت أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني ودعا الله أن يحفظني ويفهمني، فما نسيت شيئاً قط مذ دعالي، وإني قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا نبي الله إنك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس مما علمتني شيئاً وما تمليه علي فلم تأمرني بكتبه أتخوف علي النسيان ؟ فقال: يا أخي لست اتخوف

(1) في بعض النسخ " وجهان عام وخاص " وقوله " قد كان يكون " اسم كان ضمير الشأن و " يكون " تامة وهى مع اسمها الخبر، و " له وجهان " نعت للكلام لانه في حكم النكرة أو حال منه. (2) الحشر: 7. (3) كذا وفي الخصال والكافي " فيشبهه على من لا يعرف ولم يدر ". (4) الطاري هو الغريب الذي أتاه عن قريب من غير انس به وبكلامه، وانما كانوا يحبون قدومهما اما لاستفهامهم وعدم استعظامهم اياه أو لانه صلى الله عليه وآله كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم (قاله العلامة المجلسي ره). (5) الدخلة: المرة من الدخول، واخلاه وبه ومعه: اجتمع معه في خلوة.